فيردك الى حدودك اى يردك الى اصلك من ذل وفقر وضعف و
عجز فان كنت قام العبودية اعطيت كل ذى حق حقه وبالجملة فا
المدار على ما اختتم به بقوله فالنهار اى نهار الوصلة والقرب ليس
حاصلا منك اليك بل منه بداء واليه يعود ولكنه وارد ورد عليك
من اشراق شموس اوصاف ربك ليعرفك وجودك وينبهك
على ما من به عليك ثم للخصوصية معارج على مراتب بحسب التجليات
ذكرها بقوله دل بوجوداثاره على وجود اسمائه فجعل الاسماء من
وراء حجاب الاثار وبوجود اسمائه على ثبوت اوصافه فاذا نظر فى
الاسماء من حيث المعنى الجامع والاثار الظاهر فحصل له رجوعها
للصفات وثبوت اوصافه على وجود ذاته لا من حيث دلالتها
عليها لانها ليست غيرها من حيث لزومها الوجود هاكما بينه بقوله
ان محال ان يقوم الوصف بنفسه او بمثله لان المعنى لا يقوم بالمعنى
والا بان له فمعرفة الذات من وراء معرفة الصفات ومعرفة الصفات
من وراء معرفة الاسماء ومعرفة الاسماء من وراء معرفة الاثار
فاهل الارادة عكس العارفين واهل الجذب كما قال فارباب
الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته المقدسة بان يظهر لقلوبهم
من جلال ما يذهل العقول ثم يردهم الى شهود صفاته اى الشعور

بهابان

بهابان تلتفت قلوبهم اليها ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه بان
تسرى فيهم حقيقة المعرفة بالصفات ثم يردهم الى شهود اثاره بان
يسرى لهم كل اسم ظهور ونسبة فى الوجود فينظرون اثار رحمة
متنوعة ووجود النعيم متعددة والسالكون على عكس هذا من
شهود اثاره نهاية المجذوب وبين بداية السالكين ونهاية السالكين
بداية المجذوب وبين من الكشف عن حقيقة الذات والمجذوب المأخوذ
عن نفسه الى حضرة الحق فكل مجذوب سالك وليس كل سالك
مجذوبا اذ لولا عناية الله التى تبهته ما قصد طريقة فضلا عن سلوكها
ثم هما وان اختلفا بداية ونهاية لكن الامعنى واحد بل بالمعنى الذى
دخل به المجذوب الى الاثار المعنى الذى خرج عنه السالك لاجله فا
المجذوب واصل اليها بعناية التحقيق الى الاثار المعنى الذى خرج
عنه السالك لاجله والسالك خرج عنها طالبا للطريق وقد يقع لهما
المواظفة فى موقف كما قال فربما التقيا فى الطريق اى منزل من منازله
اذ مسلك هما واحد ومقصدهما واحد فيكون المجذوب فى مشاهدة
الصفات نافى لا والسالك فى مشاهدتها صاعدا فيتفق عليهما و
منافى لهما ويختلف توجيههما هذا فى قد له وهذا فى قد له يعنى ان
التقاهما لا يخرج احدهما عن حكم طريقه بل هذا فى قد له من

Copyright © King Saud University